

الأغاني

الفرافصة ابنة ضبا فزوجها إياه وكان ضبا مسلما وكان الفرافصة نصرانيا فلما أرادوا حملها إليه قال لها أبوها يا بنية إنك تقدمين على نساء من نساء قريش هن أقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين تكحلي وتطيبني بالماء حتى يكون ريحك ريح شن أصابه مطر . فلما حملت كرهت الغربية وحزنت لفراق أهلها فأنشأت تقول .

(أَلَسْتَ تَرَى يَا ضَبُّ يَا بَا أَنِّي ... مَصَاحِبَةٌ نَحْوَ الْمَدِينَةِ أَرَكُيَا) .

(إِذَا قَطَعُوا حَزْنَائِي تَخُبُّ رِكَابُهُمْ ... كَمَا حَرَّكَتْ رِيحٌ يَرَاعَاءُ مُثَقَّيَا) .

(لَقَدْ كَانَ فِي أَبْنَاءِ حِصْنِ بْنِ ضَمَّضَمٍ ... لَكَ الْوَيْلُ مَا يَغْنِي الْخِيَاءَ الْمَطَانِيَا) .

فلما قدمت على عثمان بن عفان قعد على سريرته ووضع لها سريرا حياله فجلست عليه فوضع عثمان قلنسوته فبدأ الصلع فقال يا بنة الفرافصة لا يهولنك ما ترين من صلعي فإن وراءه ما تحبين فسكتت فقال إما أن تقومي إلي وإما أن أقوم إليك فقالت أما ما ذكرت من الصلع فإنني من نساء أحب بعولتهن إليهن السادة الصلع وأما قولك إما أن تقومي إلي وإما أن أقوم إليك فوالله ما تجشمت من جنبات السماوة أبعد مما بيني وبينك بل أقوم إليك فقامت فجلست إلى جنبه فمسح رأسها ودعا لها بالبركة ثم قال لها اطرحي عنك رداءك فطرحته ثم قال لها اطرحي خمارك فطرحته ثم قال لها انزعي درعك فنزعته ثم قال حلي إزارك فقالت ذاك إليك فحل إزارها فكانت من أحظى نساءه عنده .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال